

تفسير الثعالبي

في سبيل الله الآية هذا أمر في ظاهر اللفظ للنبي صلى الله عليه وسلم وحده لكن لم نجد قط في خبر أن القتال فرض على النبي صلى الله عليه وسلم دون الأمة مدة ما والمعنى والله أعلم أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اللفظ وهو مثال ما يقال لكل واحد في خاصة نفسه أي أنت يا محمد ولك واحد من أمتك القول له فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ولهذا ينبغي لكل مؤمن أن يستشعر أن يجاهد ولو وحده ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لأقاتلنكم حتى تنفرد سالفتي وقول أبي بكر B وقت الردة ولول خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي وعسى إذا وردت من الله تعالى فقال عكرمة وغيره هي واجبة بفضل الله ووعدده الجميل قلت أي واقع ما وعد به سبحانه والتنكيل الأخذ بأنواع العذاب وقوله سبحانه من يشفع شفاعته حسنة الآية قال مجاهد وغيره هي في شفاعات الناس بينهم في حوائجهم فمن يشفع لينفع فله نصيب ومن يشفع لضرر فله كفل والكفل النصيب ويستعمل في الخير وفي الشر وفي كتاب الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته وروى أبو داود عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من شفع لأحد شفاعته فأهدى له هدية عليها فقبلها قد أتى بابا عظيما من أبواب الربا انتهى ومقيتا معناه قديرا ومنه قول الزبير بن عبد المطلب ... وذي ضغن كفت النفس عنه ... وكنت على إساءته مقيتا ...

أي قديرا وقيل ميتا معناه شهيدا وقيل حفيظا وذهب مقاتل إلى أنه الذي يقوت كل حيوان قال الداودي قال الكلبي المقيت هوالمقدر بلغة قريش انتهى وقوله سبحانه وإذا حييتم بتحية الآية قالت فرقة معنى الآية تخيير الراد فإذا قال الباء السلام عليك فللراد أن يقول وعليك السلام فقط وهذا هو